



أثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية
دراسة قياسية (2012-2019)

The impact of adopting social responsibility practices on financial performance of islamic
banks standard study (2012-2019)

وزاني جميلة¹

¹ المدرسة العليا للتجارة القليعة،

مخبر الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي (الجزائر), dj_ouzani@esc-alger.dz

تاريخ الاستلام 2022-04-03؛ تاريخ المراجعة : 2022-04-30؛ تاريخ القبول : 2022-05-10

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية , وذلك باستعمال بيانات السلاسل الزمنية المقطعية لعشرة بنوك إسلامية منتمة لمجموعة البركة المصرفية وملتزمة ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية خلال الفترة (2012-2019)، وبعد تقدير النماذج الثلاث لبيانات البانال و المتمثلة في نموذج الانحدار التجميعي، نموذج التأثيرات الثابتة و نموذج التأثيرات العشوائية، بينت اختبارات المفاضلة أن نموذج التأثيرات الثابتة هو الأمثل، والذي اتضح من خلاله وجود علاقة معنوية سالبة بين متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية) ومعدل العائد على الأصول ROA، في حين ظهرت عدم معنوية المتغيرين المسؤولية الاجتماعية (برنامج العمل الخيري) و (برنامج القرض الحسن)

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، البنوك الإسلامية، بيانات البانال، نموذج التأثيرات الثابتة.

تصنيف JEL: C10 ,L25,G21

Abstract

The study aims to highlight the effect of adopting social responsibility practices on financial performance of Islamic banks , and so by using panel data for ten banks belonging to Al Baraka banking group and participating in Al Baraka social responsibility program during the period (2012-2019) after estimating the three models of panel data represented by fixed effect model ,random effects model, the differentiation tests showed the fixed effects model is the best, through which it became clear that there is a significant and negative relationship between social responsibility (economic opportunities and social investment) and ROA, while the two variable of social responsibility (philanthropy) and (loan HASSAN) not significant .

Keywords: social responsibility, financial performance, Islamic banks, panel data, fixed effect model.

JEL classification : C12,L25,G21.

* وزاني جميلة dj_ouzani@esc-alger.dz

مقدمة:

اتسم نشاط المؤسسات الاقتصادية لعقود طويلة بالحرية المطلقة دون الاكتراث لأثار أنشطتها المختلفة والانعكاسات التي قد تسببها هذه الأنشطة على الوسط الذي تعمل ضمنه سواء كان داخليا أو خارجيا فقد كان الهاجس الوحيد لهذه الأخيرة هو تحقيق أعظم الأرباح حتى وان كان ذلك على حساب المجتمع واطرافه.

لكن بفعل التطور التكنولوجي والعلمي الهائل الذي تشهده بيئة الاعمال في ضل ما يسمى باقتصاد المعرفة وانتشار الوعي والنضوج على مستوى الافراد والجمعات والدول، كثر الحديث عن توقعات المجتمع واحتياجاته وتعاليت الأصوات حول حقوق الانسان واحترامها، ومن هذا المنطلق وجب على المؤسسات الاقتصادية ان تأخذ بعين الاعتبار في قياس أدائها الاثار المترتبة عن أي نشاط تمارسه على المجتمع الذي تنشط فيه.

فالمؤسسات الاقتصادية اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى باعتماد رؤية جديدة قائمة على سد الحاجة الفعلية للمجتمع قصد تحسينه المستمر، ورسم استراتيجيات ملائمة لتوقعات كل اطرافه مما يحقق التوازن والتكامل والتطور المتبادل بين المؤسسات الاقتصادية والمجتمع، وهو ما يجسده مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

ولعل البنوك الإسلامية بطبيعتها الخاصة والتميزة أقرب المؤسسات من الناحية الإيديولوجية إلى استيعاب مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وذلك انطلاقا من الأسس النظرية لإنشائها، إذ ان الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ليس ببعيد عن مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، اذ تعد واجبا أخلاقيا اصيلا في النظام الاقتصادي الإسلامي القائم على مبدأ ان المال مال الله والجماعة مستخلفة فيه والفرد وكيل عن الجماعة في استخدام المال بما يحقق مصلحتها أولا ومصلحته ثانيا، اذ يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وهو ما يؤكد ان المسؤولية الاجتماعية مطلب ديني اصيل.

وبحكم طبيعة نشاط البنوك الإسلامية تتعدد علاقاتها بعناصر وفئات المجتمع إلى جانب اختلاف طبيعة هذه العلاقة، فهي ليست علاقات دائنة ومدبونية فقط كالتي تحكم أنشطة البنوك التقليدية وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة، وهو ما يساعد على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك الإسلامي من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية والتي تفتح بدورها أمام البنوك الإسلامية فرصا حقيقية لتجعل من هذه الأخيرة منافذ حقيقية لتطوير أدائها المالي تحت مظلة أخلاقيات العمل المصرفي القائم على مبادئ الشريعة الإسلامية، والتي أعطت مفهوم للمسؤولية الاجتماعية بعدا مختلفا وطريقة استراتيجية مهمة للتفكير في أبعاد هذا المفهوم لتخرجه من دائرة العبء إلى دائرة المكسب.

وبناء عليه تنبثق إشكالية الدراسة التالية:

ما أثر تبني بنوك مجموعة البركة المصرفية لممارسات المسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي خلال الفترة (2012-2019) ؟

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أركان المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية؟
- ما هو برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية؟
- هل هناك تأثير لحجم المبالغ المنفقة من قبل بنوك المجموعة في إطار الالتزام بهذا البرنامج على أدائها المالي؟

واستجابة لمتطلبات تحقيق أهداف الدراسة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- يوجد أثر ذوا دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج العمل الخيري) على معدل العائد على الأصول.
- يوجد أثر ذوا دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج القرض الحسن) على معدل العائد على الأصول.
- يوجد أثر ذوا دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية) على معدل العائد على الأصول.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوع المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية بشكل خاص، مركزين في السياق ذاته على إبراز مدى اهتمام مجموعة البركة المصرفية الإسلامية بتبني المسؤولية الاجتماعية بمختلف جوانبها، في ضوء برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية، وذلك من أجل إبراز أثره على الأداء المالي لمجموعة البركة للفترة الممتدة بين 2012 و 2019.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إبرازها فيما يلي:

- إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية.
- استعراض تجربة مجموعة البركة المصرفية في مجال تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية.

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

- تسليط الضوء على مدى التزام بنوك مجموعة البركة المصرفية ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية وأثره على أدائها المالي.

منهج الدراسة:

من أجل الإلمام بمختلف جوانب الموضوع ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالنسبة للجانب النظري، واستخدام أسلوب التحليل القياسي لاختبار فرضيات الدراسة وذلك بالاعتماد على نموذج البيانات الزمنية المقطعية (panel data) من خلال استخدام أسلوب النمذجة لتقدير معادلة الانحدار الخطي المتعدد، وذلك في إطار البرنامج القياسي EView10.

الدراسات السابقة:

- دراسة (Aupperl, Carroll, & Hatfield, 1985): بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات مفاصة من خلال الفئات الرئيسية الأربعة ل Carroll وهي: المسؤولية الاقتصادية، القانونية، الأخلاقية والخيرية والربحية مفاصة بالعائد على الأصول، وللوصول لهدف الدراسة قام الباحثون بتوزيع 818 استبيان على المديرين التنفيذيين في المؤسسات الأمريكية المدرجة ضمن الدليل السنوي لمجلة (forbes 1981)، وتم اجراء مقارنة لنتائج الدراسة على المدى القصير (سنة واحدة) والمدى الطويل (خمس سنوات) كما تم استخدام تحليل الارتباط بالإضافة الى التحليل العاملي لتفسير هذه العلاقة، وقد تم التوصل الى عدم وجود علاقة واضحة ذات معنوية إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية و الربحية، كما وجد الباحثون ان انتهاج المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية يقلل من قدرتها التنافسية لان هذه المؤسسات تدفع تكاليف إضافية في مشاريع المسؤولية الاجتماعية لا تدفعها المؤسسات الأخرى المنافسة، ولقد استعملوا تكاليف التقليل من التلوث كمثال على ذلك.

- دراسة (Jean & Serven, 2010): هدفت الدراسة الى معرفة تأثير مؤشر المسؤولية الاجتماعية (KLD) على نموذج تسعير الأصول الراس مالية، حيث قام الباحثان باستخدام منهج السلاسل الزمنية المقطعية على لوحة بيانات مكونة من 154 مؤسسة أوروبية موزعة بين 6 دول خلال الفترة الممتدة من 2000 الى 2008 وقد اشارت النتائج الإحصائية الى وجود اثر سلبي لمؤشر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على الأداء المالي المرتبط بالعائد المتوقع على الأصول الراس مالية، في ضل وجود المتغيرات الضابطة الحجم، القطاع وعائد السهم.

- دراسة (Njaya, 2014) هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، وذلك من خلال إجراء دراسة على 106 مؤسسة تنشط في الكامبيرون، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان، وتم قياس المسؤولية الاجتماعية بالمحاور التالية: المسؤولية الاقتصادية والقانونية، المسؤولية البيئية، المسؤولية الخيرية، أما الأداء المالي فقد تم قياسه بدرجة تحقيق الأهداف، تطور رؤوس الأموال الخاصة، مستوى المديونية، الاستقلالية المالية، والربحية، وقد تم استخدام متغير نوعية المناجمنت كمعيار ضابط في الدراسة. و توصلت هذه الدراسة إلى وجود أثر ايجابي لممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، وفسر ذلك بالميزة التنافسية التي تستفيد منها الشركات المطبقة للمسؤولية اجتماعيا نتيجة قدرتها على التحكم في إدارة العلاقة مع أصحاب المصالح.

- دراسة (بولصنام و غزالي ، 2021): هدفت هذه الدراسة الى التعريف بدور البنك العربي الإسلامي في دعم ابعاد المسؤولية الاجتماعية من خلال تتبع تطور القياس الكمي والكيفي لنشاطات المسؤولية الاجتماعية، ودراسة اثرها مفاصة بالتكاليف الاجتماعية السنوية على ربحية البنك مفاصة بمعدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية، وتوصلت الدراسة الى وجود اثر ايجابي لالتزام البنك العربي الإسلامي بمسؤوليته الاجتماعية على العائد على الأصول و العائد على حقوق الملكية مما يؤثر على الأداء المالي العام للبنك.

1 الإطار النظري:

1-1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

هناك وجهات نظر مختلفة تحيط بمفهوم المسؤولية الاجتماعية سواء تلك الصادرة عن بعض المفكرين أو التي تناولتها بعض الهيئات الدولية، ولعل أبرزها ما يلي:

عرفها البنك الدولي بأنها "التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي ككل، وذلك لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد" (الحموري و المعايضة، 2015).

وعرفتها الغرفة التجارية العالمية بأنها "جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق التنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فالمسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونا" (قاشي و بودرجة، 2018).

كما قدم Carrol تعريفا شاملا للمسؤولية الاجتماعية في إطار البحوث الرائدة له، حيث عرفها على أنها "كل ما يتوقعه المجتمع من المؤسسات في النواحي الاقتصادية، التشريعية (القانونية)، الأخلاقية، والتقديرية" (Carroll, 1991)، وقد مثل Carrol هذه المستويات في شكل هرم يعرف بهرم كارول لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، وشكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعا لإغناء وتوسيع هذا المفهوم، أيضا عرفها Ferrel و Prid بأنها التزام المؤسسة بتعظيم تأثيرها الإيجابي وتقليل تأثيرها السلبي في المجتمع (illmann, 2009).

1- أثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

اختلفت التعريفات المقدمة من حيث النظرة لهذا المفهوم فالبعض يراها بمثابة تذكير للشركات بمسؤوليتها وواجبها إزاء المجتمع الذي تنشط فيه، بينما يرى البعض الآخر أن مقتضى المسؤولية الاجتماعية لا يتجاوز مجرد مبادرات اختيارية، فيما يرى آخرون أنها صورة من صور الملائمة الاجتماعية الواجبة على الشركات، إلا أنه ورغم هذا الاختلاف فإن هذه التعريفات تتفق من حيث المضمون، ومنه يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوم تدرج بموجبه الشركات الشواغل الاجتماعية والبيئية في السياسات والأنشطة الخاصة بأعمالها قصد تحسين أثارها في المجتمع.

1-2- ماهية البنوك الإسلامية:

1-2-1 تعريف البنك الإسلامي:

ظهرت البنوك الإسلامية لتلبية حاجات أبناء المجتمع الإسلامي وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والتخلص من المعاملات المالية التي تطغى عليها الفائدة الربوية.

ويمكن تعريف البنك الإسلامي على أنه مؤسسة مالية استثمارية ذات رسالة تنموية وإنسانية واجتماعية يستهدف تجميع الأموال وتحقيق الاستخدام الأمثل لموارده بموجب قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية لبناء مجتمع التكافل الاجتماعي (بولصنام و غزاري ، 2020).

1-2-2 الأسس التي تقوم عليها البنوك الإسلامية:

اعتمدت البنوك الإسلامية في مجال عملها على مجموعة من الأسس والمبادئ والتي جعلت طبيعة العمل المصرفي تختلف عما هو عليه الحال في البنوك التقليدية، ومن أهم هذه الأسس (خلف السباعي ، 2018):

- **الاستخلاف:** ويشير إلى نظرة الإنسان للمال بوصفه ملكا لله تعالى، وأن البشر مستخلفون فيه، لذا فمن الواجب على المستخلف أن يتصرف في المال بما يتوافق مع إرادة المالك الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال تطبيق أوامره والامتناع عن نواهيه، وبناء على ذلك فالبنوك الإسلامية وما تعتمد عليه من مبادئ شرعية في عملها عليها أن تعمل بمبدأ الحيابة المجازية للمال وتوجيهه لتحقيق المنافع في الجوانب الاجتماعية عن طريق التكافل الاجتماعي.
- **الغنم بالغرم:** يقوم هذا المبدأ على التقييم العادل بين أخذ الأرباح وتحمل المخاطر مقارنة بالبنوك التقليدية، وذلك أن البنوك الإسلامية تعمل في ظل الثقة المتبادلة بين البنك والزبون ويكون للجانب الأخلاقي أثر كبير في زيادة المخاطر.
- **لا ضرر ولا ضرار:** هذا المبدأ يجيز للإنسان إدارة أنشطته المالية بما يحقق المنفعة له وللمجتمع الذي يمارس نشاطه فيه، ويتجلى هذا المبدأ في أعمال البنك الإسلامي الذي يتمتع عن المشاركة في الاستثمارات التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية حتى وإن كانت تحقق معدلات مرتفعة من الفوائد، إلا أنها ستؤدي إلى إحداث أضرار للمجتمع الذي تتواجد به.
- **العمل والجزاء:** هذا المبدأ مفاده أنه يحق للعامل مهما كان جنسه أو جنسيته أن يحصل على أجر معين لقاء العمل الذي يقوم به، والبنك الإسلامي وعملا بهذه القاعدة يحصل على بعض الأجور لقاء تقديمه لخدمات معينة للمتعاملين معه.
- **الخراج بالضمان:** أي أن الذي يضمن أصل الشيء جاز له أن يحصل على ما تولد من ذلك الأصل من عائد، كأن يقوم البنك الإسلامي بضمان أموال المودعين لديه على شكل ودائع أمانة تحت الطلب، ويكون الخراج المتولد عن هذا المال جائز الانتفاع لمن ضمن وهو البنك، لأنه يكون ملزم باستكمال ما يحدث من نقصان وتحمل الخسارة في حالة وقوعها.
- **اعتماد الزكاة:** يحث الإسلام على إنفاق المال وعدم اكتنازه ويجيز استثمار الجزء الفائض منه، ولعل الزكاة أحد الأدوات المهمة في تحريك المال اتجاه الاستثمار، وهو ما يدفع البنوك الإسلامية إلى تنشيط دورها في المجتمع، وزيادة توظيف أموالها انسجاما مع هذا الأساس.
- **مبادئ أخرى:** بالإضافة إلى المبادئ السابقة الذكر هناك مبادئ أخرى تنصب جلها في تحقيق التوازن الذي يقوم على العدالة الاجتماعية.

بناء على ما سبق ذكره يتضح أن المبادئ التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية في مجال عملها مستوحاة من القرآن والسنة الشريفة، وأن هذه الأسس كافة تصب في مصلحة أطراف التعامل وليست لصالح طرف واحد على حساب باقي الأطراف الأخرى وهو ما يقوم عليه مبدأ المسؤولية الاجتماعية.

1-3- المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

تعد المسؤولية الاجتماعية أساسا مكنيا في شريعتنا الإسلامية، لأنها تدعو المجتمع إلى التكافل والتعااض ودل على ذلك ما ورد في سنة المصطفى (ص)، إذ قال "مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح البخاري ومسلم 4790)، والبنوك الإسلامية بوصفها مؤسسات مالية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وجب عليها تدعيم هذه الرؤيا.

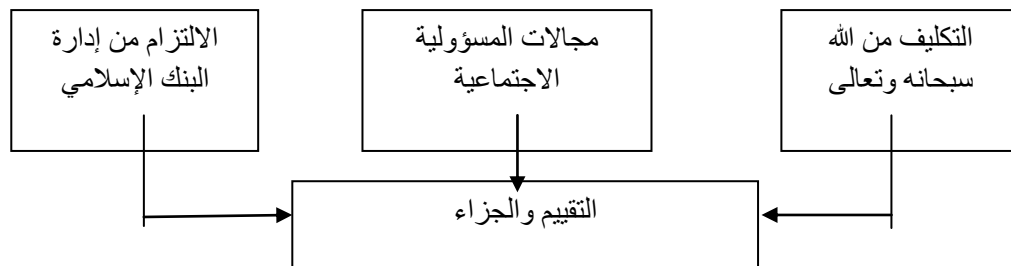
1-3-1 تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

تعرف المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية بأنها "التزام البنك الإسلامي في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق الوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات (عبد الفتاح المغربي، 2004)، وفي ضوء هذا التعريف أشار الكاتب أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تبنى على أربعة أركان رئيسية وهي:

- **التكليف بالمسؤولية:** يشير هذا الركن إلى أن مصدر التكليف هو الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال منهجه وشرعه الذي سنه لعباده للالتزام به في معاملاتهم كافة، وتتضح أهمية هذا المنهج لدى البنك الإسلامي من خلال:
 - ✓ وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الالتزام أمام الجهات المختلفة.
 - ✓ إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة.
 - ✓ تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك الإسلامي.
 - ✓ وضوح الجزاء مقابل أعمال البنك الإسلامي.
- **واقعية الالتزام ومبادئ التطبيق:** وتتمثل في قبول الملتزم (البنك الإسلامي) للتكليف الموكل إليه والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفاءه بمسؤولياته الاجتماعية في مختلف المجالات اتجاه الأطراف المتعددة سواء داخل البنك أو خارجه، لهذا فإن الالتزام يترتب عليه ركن مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- **مجالات المسؤولية الاجتماعية:** يحكم طبيعة عمل البنوك الإسلامية تعدد الأنشطة والبرامج التي يمكن للبنك الإسلامي من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، ونذكر على سبيل المثال: (تقديم عدد من الصيغ التمويلية للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها، المساهمة في حل المشكلات الملحة كالإسكان والأمن الغذائي، .. الخ).
- **التقييم والجزاء:** يكون الجزاء بناء على مدى التزام البنك الإسلامي بالوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، وانتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف الله سبحانه وتعالى، ويمكن توضيح أركان المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على النحو التالي:

الشكل رقم 01: أركان المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي.



المصدر: عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية للبنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2004، ص422.

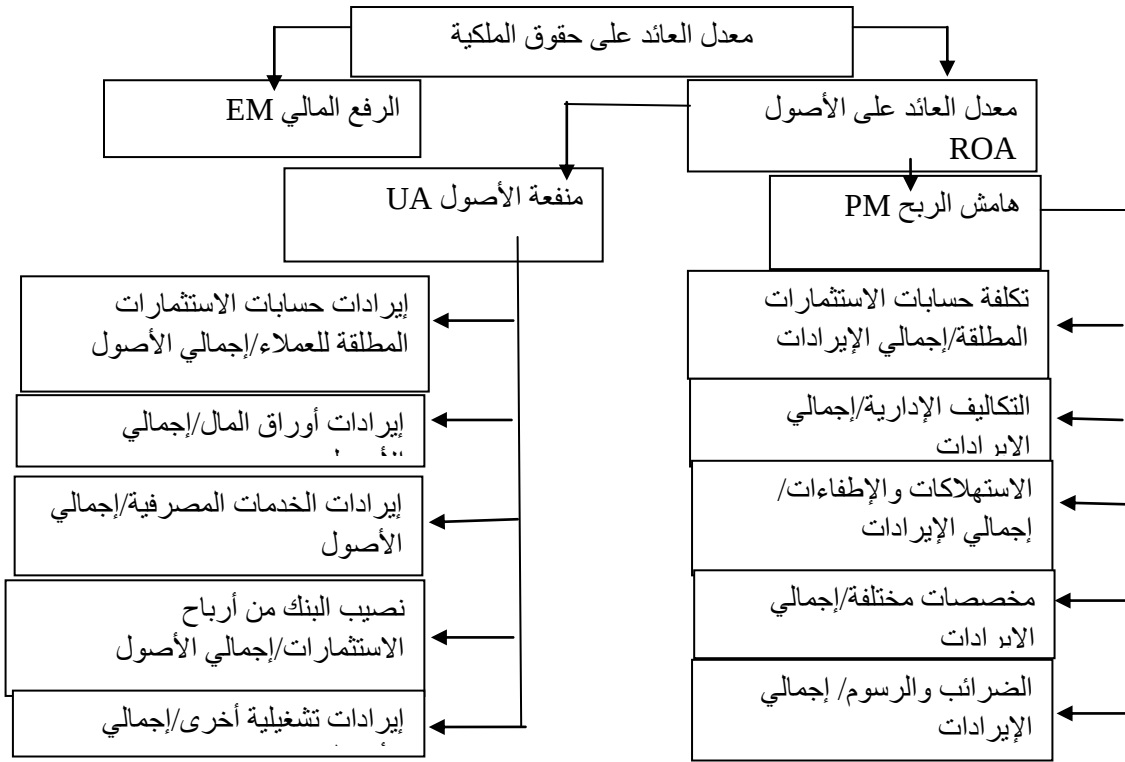
1-4- تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية:

يشير الأداء المالي إلى العملية التي يتم من خلالها إلى اشتقاق مجموعة من المعايير أو المؤشرات الكمية أو النوعية حول نشاط أي مشروع اقتصادي يساهم في تحديد أهمية الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع، وذلك من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى لكي يتم استخدام هذه المؤشرات في تقييم الأداء المالي للمنشآت (مطر، 2006).

يعتبر تقييم الأداء المالي وتحليل الربحية في البنوك بصفة عامة والبنوك الإسلامية بصفة خاصة من الموضوعات ذات الأهمية البالغة، ويتطلب ذلك مجموعة من الأدوات والأساليب والتقنيات منها تحليل القوائم المالية، المؤشرات المالية، تحليل الربحية، ... الخ، كما يعتبر تحليل الربحية أحد المجالات الرئيسية لتقييم الأداء الكلي للبنوك ومنه فإنه في هذا المجال يتم تحديد مؤشرات عديدة للقياس منها معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، وهامش الربح، ومن ثم تحليل هذه المؤشرات إلى العناصر التي ساهمت في تحقيقها وذلك من أجل التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في البنك واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة.

ومن بين أبرز نماذج تحليل الربحية في البنوك التقليدية نجد نظام ديونت "dupont system" حيث يوضح هذا النموذج الأثر المزدوج للكفاءة والإنتاجية على ربحية أصول البنك (ROA) (بوجميلة، 2014)، ونظرا للاختلاف الموجود بين طبيعة عمل البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية على اعتبار أن هذه الأخيرة تتعامل بالفوائد وهو ما لا نجده في البنوك الإسلامية، حاول عمر بوجميلة إعادة تكييف هذا النموذج على النحو التالي:

الشكل رقم 02: نموذج تحليل الربحية في البنوك الإسلامية.



المصدر: بوجميلة عمر، تقييم الأداء المالي وتحليل محددات الربحية في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2014، ص 130.

5-1 أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي:

بحثت العديد من الدراسات في طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي وبصفة عامة توصلت الأبحاث الى نتائج مختلفة ما بين العلاقة الإيجابية او السلبية او عدم وجود علاقة أصلا ونورد في ذلك وجهات النظر التالية

الجدول رقم 01 : اثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي

طبيعة الأثر	الدراسات التي توصلت لهذه النتيجة	التبرير
وجود أثر إيجابي	Nuryaman,2013 Eccles et al ,2014 Qui et al , 2014 Cordeuro et Tewari ,2015 الميليجي، 2015	توصلت هذه الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي مدعومة بذلك دور أداء المؤسسات والتقارير عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية في تحسين سمعة المؤسسات الاقتصادية , وكسب الولاء لها من جانب العاملين بها والعملاء والموردين , وخلق ميزة تنافسية لها وتحسين كفاءة وفعالية إدارة مواردها الامر الذي ينعكس إيجابا على أدائها المالي (حنان محمد اسماعيل ، 2018).
وجود أثر سلبي	Heli et Jaepli et al ,2008 Farhoodi et Alavi,2011	توصلت هذه الدراسات الى وجود علاقة سلبية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي , ويرى أصحاب هذه النظرية ان تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية يقلل من قدرتها التنافسية

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

كونها تدفع العديد من التكاليف الإضافية في المشاريع الاجتماعية التي لا دفعها المؤسسات الأخرى (بن عزوز و بن ساسي، 2015)	Vintila et Duca, 2013	
اشارت العديد من الدراسات الى صعوبة إيجاد علاقة مباشرة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في ظل وجود العديد من المتغيرات التي تؤثر على الأداء المالي، بالإضافة إلى كون عملية الفصل صعبة للغاية (حنان محمد اسماعيل ، 2018).	Caroll et al, 1985 Aras et al ,2010 Chetty et al ,2015	عدم وجود أثر

المصدر : من اعداد الباحثين

2- الإطار التطبيقي للدراسة:

سيتم من خلال هذا الجزء تقديم لمحة عامة عن برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية، ومن ثم تحليل أثر التكاليف الاجتماعية المنفقة كالنزام ضمن هذا البرنامج على الأداء المالي للبنوك الإسلامية المشاركة في البرنامج.

1-2 مجتمع الدراسة وعينتها: تم إجراء الدراسة على عشرة (10) بنوك إسلامية منتمية لمجموعة البركة المصرفية من بين 17 بنكا حول العالم، وقد تم اختيار هذه البنوك تحديدا بحكم التزامها ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية خلال فترة الدراسة (2012-2019).

جدول رقم 02 : عينة الدراسة

الرقم	اسم البنك الإسلامي	الترميز	الدولة	سنة التأسيس
01	بنك البركة الإسلامي الأردني	JIB	الأردن	1978
02	بنك البركة مصر	BBEG	مصر	1980
03	بنك البركة تونس	BBTN	تونس	1983
04	بنك البركة السودان	BBSD	السودان	1984
05	بنك البركة التركي للمشاركات	BBTRE	تركيا	1985
06	بنك البركة الإسلامي	BBBH	البحرين	1984
07	بنك البركة المحدود	BBLSA	جنوب إفريقيا	1989
08	بنك البركة الجزائر	BBAL	الجزائر	1991
09	بنك البركة لبنان	BBL	لبنان	1991
10	بنك البركة المحدود	BBLP	باكستان	2010

المصدر: من إعداد الباحثين.

2-2 برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية:

قامت مجموعة البركة المصرفية بإنشاء برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية سنة 2012، وهو الأول من نوعه الذي تؤسسه مؤسسة مصرفية ومالية إسلامية، ويسعى هذا البرنامج إلى قياس إسهامات بنوك المجموعة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية من خلال الرصد الدقيق للقيمة التي تضيفها للمجتمع وذلك من خلال أربعة بنود رئيسية وهي: برنامج البركة للعمل الخيري، برنامج البركة للقرض الحسن، برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية، وبرنامج البركة للالتزام الزمني (مجموعة البركة المصرفية، 2012).

- **برنامج البركة للعمل الخيري:** يقوم هذا البرنامج بالدرجة الأولى على دعم التعليم من خلال: تمويل مشاريع البنية التحتية للمؤسسات التعليمية ودعم مشاريع البحث العلمي (المنح الدراسية، تدريب الطلبة، ...الخ)، كما يسعى أيضا إلى تنمية المجتمع من خلال: برامج الرعاية الصحية، برامج التدريب المهني، مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدعيم الأنشطة الفنية والأدبية والثقافية والرياضية.

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

- برنامج البركة للقرض الحسن: يقوم البرنامج بالدرجة الأولى على تقديم قروض حسنة لموظفي البنك والفئات المحتاجة (قروض للزواج، العلاج، ...الخ)
- برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية: يقوم على أساس تقديم تمويلات تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك على النحو التالي:

✓ تمويل مشاريع تنمية المجتمع (الرعاية الصحية، السكن الاجتماعي)

✓ تمويل وتنمية الصناعات المحلية.

✓ تمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

ويدخل في نطاق هذه التمويلات الفئات التي لا تتوفر فيها شروط الاقتراض لدى المؤسسات البنكية الأخرى كنوع من أنواع الدعم الاجتماعي.

- برنامج البركة للالتزام الزمني: يقوم هذا البرنامج على مشاركة موظفي البنك في مبادرات خدمة المجتمع من خلال تخصيص جزء من ساعات عملهم للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل المشاركة في حملات التشجير، المشاركة في حملات توعوية، زيارة دور الأيتام، ...الخ.

2-3 نموذج ومتغيرات الدراسة:

2-3-1 متغيرات الدراسة: فيما يلي وصف متغيرات الدراسة.

جدول رقم 03 : متغيرات الدراسة.

الرمز	المتغيرات	طريقة الحساب
المتغيرات التابعة		
ROA	معدل العائد على الأصول	(الأرباح الصافية/مجموع الأصول)*100
المتغيرات الضابطة		
LTAILE	حجم الأصول	اللوغاريتم الطبيعي لمبلغ الأصول بالدولار
المتغيرات المستقلة		
LCS1	برنامج البركة للعمل الخيري	اللوغاريتم الطبيعي للتكاليف الاجتماعية بالدولار
LCS2	برنامج البركة للقرض الحسن	اللوغاريتم الطبيعي للتكاليف الاجتماعية بالدولار
LCS3	برنامج البركة للفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية	اللوغاريتم الطبيعي للتكاليف الاجتماعية بالدولار

المصدر: من إعداد الباحثين

2-3-2 نموذج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اللجوء إلى منهج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية panel data، حيث تم دمج 10 بنوك إسلامية منتظمة لمجموعة البركة المصرفية (البعد المقطعي) خلال الفترة الممتدة بين (2012-2019) (البعد الزمني)، لدراسة أثر التكاليف الاجتماعية المنفقة وفق برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لهذه البنوك، من خلال استخدام ثلاث نماذج وهي نموذج الانحدار التجميعي، نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية، ومن أجل اختبار أي من هذه النماذج يجب اختياره سوف نقوم بتطبيق اختبارين أولهما اختبار Chow وذلك بهدف الاختيار بين نموذج الانحدار المجمع ونموذج الآثار الثابتة، وإذا أثبت الاختبار اختيار نموذج الآثار الثابتة ننقل لتطبيق الاختبار الثاني وهو اختبار Hausman، بغرض الاختيار بين نموذجي الآثار الثابتة والآثار العشوائية (بن عمرة، 2012).

2-4 الدراسة الوصفية: سنعمل على عرض بعض الإحصائيات الوصفية المتعلقة بمتغيرات الدراسة لكي تكون لدينا نظرة حول توزيع هذه المتغيرات.

الجدول رقم 04: الدراسة الوصفية لمتغيرات النموذج.

	ROA	LTAILLE	LCS1	LCS3	LCS3
Mean	0.90175	20.91917	12.95384	8.55835	15.87074
Maximum	4.00000	23.0387	15.64167	17.5848	22.16221
Minimum	-1.97000	19.0797	9.830540	0.00000	0.000000
Std. Dev.	1.078557	1.12935	1.338922	6.79229	5.733049
Skewness	0.250866				
Kurtosis	-3.553665				
Jarque-Bera	1.860930				
Probability	0.0394370				
Observations	80	80	80	80	80

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10.

- متغير معدل العائد على الأصول (ROA): بلغ متوسط معدل العائد على الأصول 0.9 وهي نسبة مقبولة تدل على قدرة البنوك محل الدراسة على تحقيق أرباح جراء الاستخدام الجيد لمختلف أصولها بينما بلغ الانحراف المعياري 1.08 وهو ما يدل على وجود تشتت للبيانات بين أعلى قيمة والتي بلغت 4% (بنك البركة السودان 2018) وأدنى قيمة -1.97% (بنك البركة لبنان 2016) وقد يعزى التفاوت الى عدة أسباب منها التفاوت في أحجام البنوك محل الدراسة وكذا عدد سنوات النشاط.

- متغير الحجم LTAILLE: بلغ متوسط حجم البنوك 20.91917 بانحراف معياري يقدر ب 1.12935 وقد تراوح حجم البنك بين أدنى قيمة 193300000 دولار (بنك البركة السودان 2018) وأعلى قيمة 10130000000 دولار (بنك البركة تركيا 2015) وهو ما يعكس الاختلاف الواضح في أحجام البنوك محل الدراسة.

- متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج اعمل الخيري) LCS1: بلغ متوسط هذه التكاليف 12.95384 بانحراف معياري 1.12935 بتذبذب كبير بين أعلى قيمة 6210000 دولار وأدنى قيمة 18593 دولار ويعود هذا التذبذب الى اختلاف قدرة البنوك محل الدراسة على الالتزام ببرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية أي قدرتها على تحمل التكاليف الاجتماعية ويعود ذلك الى اختلاف حجم البنوك أي اختلاف حجم الأصول بالإضافة الى النتائج السالبة التي كانت تعاني منها بعض البنوك محل الدراسة عند تبني مجموعة البركة للبرنامج وهو ما أثر على قدرتها على الالتزام بالشكل المطلوب على غرار بنكي البركة لبنان وبكستان.

- متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج القرض الحسن) LCS2: بلغ متوسط هذه التكاليف 8.55853 وبانحراف معياري 1.338922 وتذبذب بين أعلى قيمة 43353000 دولار وأدنى قيمة 0 دولار ويعود هذا التفاوت الكبير الى الأسباب التي اوردناها سالفاً بالإضافة الى عدم التزام بعض البنوك محل الدراسة بهذا البرنامج على غرار بنك البركة تونس الذي لم يقدم قروض حسنة طيلة فترة الدراسة.

- متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية) LCS3: بلغ متوسط هذه التكاليف 15.87074 وبانحراف معياري 5.733049 وتذبذب بين أعلى قيمة 4216247000 دولار وأدنى قيمة 0.

نلاحظ أن متغير التكاليف الاجتماعية الموجهة لتغطية برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية (LCS3) حضي بأكبر متوسط بالمقارنة مع متوسطات التكاليف الاجتماعية الأخرى ويعود ذلك الى الطابع الاستثماري لهذه التكاليف وهو ما حفز بنوك المجموعة على تبني هذا البرنامج. وهو ما يعكس النظرة الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية التي تسعى المجموعة لتجسيدها من خلال برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية.

تؤكد إحصائيتي التفلطح والالتواء (Skewness-Kurtosis) وإحصائية Jarque-bera بأن المتغير التابع (ROA) يتبع التوزيع الطبيعي ($\text{prop}=0.4 > 0.05$).

2-5 تقدير نماذج بنال والمفاضلة بينها :

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص ص: 13- 28)

وفقا لتحليل نتائج البنال تم تقدير النماذج الثلاثة وهي: نموذج الانحدار التجميعي (PRM) ونموذج التأثيرات الثابتة (FEM) ونموذج التأثيرات العشوائية (REM) ثم اجراء الاختبارات اللازمة للمفاضلة بين هذه النماذج وصولا للنموذج الأمثل كالتالي:

الجدول رقم 05: نموذج الانحدار التجميعي (PRM).

نموذج التأثيرات الثابتة (ROA)		المتغيرات
قيمة (B)	قيمة (prob)	
0.054503	(0.3755)	LTAILLE
0.195011	(0.0523)**	LCS1
0.00221	(0.9115)	LCS2
-0.030412	(0.1772)	LCS3
0.078781		R-Squared
0.042417		Adsusted R-Squarde
25.07149		F-Statistic
(0.0000)*		Prob(F-Statistic)
0.349466		Durbin-watson stat
80		Observations

* (معنوية عند مستوى الدلالة 5%)، ** (معنوية عند مستوى الدلالة 10%).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10.

الجدول رقم 06 : نموذج التأثيرات الثابتة (FEM).

نموذج التأثيرات الثابتة (ROA)		المتغيرات
قيمة (B)	قيمة (prob)	
-8.57.310	(0.02263)*	CANSTANT
0.485621	(0.1574)	LTAILLE
-0.024851	(0.6186)	LCS1
0.011278	(0.3350)	LCS2
-0.029509	(0.0346)*	LCS3
0.831602		R-Squared
0.79833		Adsusted R-Squarde
25.07149		F-Statistic
*(0.0000)		Prob(F-Statistic)
1.551792		Durbin-watson stat
80		Observations

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص ص: 13- 28)

*(معنوية عند مستوى الدلالة 5%)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10.

الجدول رقم 07 : نموذج التأثيرات العشوائية (REM) .

نموذج التأثيرات الثابتة (ROA)		المتغيرات
قيمة (B)	قيمة (prob)	
-2.877651	(0.4435)	CANSTANT
0.202745	(0.2678)	LTAILLE
-0.007730	(0.8758)	LCS1
0.01320	(0.3256)	LCS2
-0.02906	(0.0337)*	LCS3
0.070065		R-Squared
0.020468		Adsusted R-Squarde
1.412697		F-Statistic
(0.0000)*		Prob(F-Statistic)
1.161326		Durbin-watson stat
80		Observations

*(معنوية عند مستوى الدلالة 5%)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

اعتمادا على النتائج المتحصل عليها من خلال تقدير النماذج الثلاث لبيانات البنائال يتضح ان قيمة احتمال (F-statistic=0.0000) للنماذج الثلاث وهي اقل من مستوى المعنوية 5% وهذا يعني ان النماذج المقدره معنوية , ولقد كانت القدرة التفسيرية لنموذج التأثيرات الثابتة الأعلى اعتمادا على معامل التحديد المعدل الذي بلغ 0.79.

1-5-2 اختبار Chow للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي (PRM) و التأثيرات الثابتة (FEM) :

لاختيار النموذج الأمثل نختبر الفرضيتين التاليتين:

الجدول رقم 08 : نتائج اختبار Chow

نوع الاختبار	Chi-sq statistic	P-value	الفرضية
Chow test	32.624789	(0.0000)	H0= select (PRM) : (p>0.05)
			H1= select (FEM) : (p<0.05)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

من خلال الجدول رقم (07) يتبين أن قيمة الاحتمالية لاختبار Chow بلغت (0.0000) وهي أقل من (0.05) ومنه نختار نموذج التأثيرات الثابتة (FEM) .

2-5-2 اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذجي التأثيرات الثابتة (FEM) والتأثيرات العشوائية (REM):

لاختيار النموذج الأمثل نختبر الفرضيتين التاليتين:

الجدول رقم 09: نتائج اختبار Hausman

نوع الاختبار	Chi-sq statistic	P-value	الفرضية
Hausman teste	13.177054	(0.0104)	H0= select (REM) : (p>0.05) H1= select (FEM) : (p<0.05)

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

من خلال الجدول رقم (09) يتبين أن قيمة الاحتمالية لاختبار Hausman بلغت (0.0104) وهي أقل من (5%) ومنه نختار نموذج التأثيرات الثابتة (FEM).

إذا أظهرت اختبارات المفاضلة أن نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج الأمثل ومنه يمكن صياغة معادلة الانحدار الخطي المتعدد لأثر المسؤولية الاجتماعية على معدل العائد على الأصول (ROA) للبنوك الإسلامية محل الدراسة وفق هذا النموذج على النحو التالي:

$$ROA = -8.57 + 0.49LTAILE - 0.02LCS1 + 0.01LCS2 - 0.03LCS3$$

(0.2263) (0.1574) (0.6186) (0.3350) (0.0346)

انطلاقاً من القيم الاحتمالية للمعاملات الجزئية المبينة اعلاه، يظهر لنا ان المتغيرات (LTAILE, LCS1, LCS2) غير معنوية أي انها لا تؤثر على المتغير التابع ROA، في حين كان للمتغير (LCS3) تأثير سلبي عند مستوى المعنوية 5% على المتغير ROA أي كلما زادت التكاليف الاجتماعية LCS3 ب 1% نقص معدل العائد على الأصول ب 0.03%.

2-6 تحليل ومناقشة نتائج الدراسة القياسية:

حسب نتائج النموذج المقدر يتضح لنا ان متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج العمل الخيري) لا يؤثر على معدل العائد على الأصول ومنه الأداء المالي للبنوك الإسلامية محل الدراسة، ومنه نفي الفرضية الأولى القائلة بوجود اثر ذو دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج العمل الخيري) على معدل العائد على الأصول، ويمكن ارجاع ذلك لضعف تبني مجموعة من البنوك محل الدراسة لهذا البرنامج.

حسب نتائج النموذج المقدر يتضح لنا ان متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج القرض الحسن) لا يؤثر على معدل العائد على الأصول ومنه الأداء المالي للبنوك الإسلامية محل الدراسة، ومنه نفي الفرضية الأولى القائلة بوجود اثر ذو دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج القرض الحسن) على معدل العائد على الأصول، ويمكن تفسير ذلك بعدم تبني هذا البرنامج من قبل بعض بنوك المجموعة على غرار بنك البركة تونس الذي لم يقدم قروض حسنة طويلة فترة الدراسة، بالإضافة الى تقصير بعض البنوك الأخرى في التبني السليم للبرنامج من خلال الاكتفاء بتقديم قروض حسنة بسيطة لموظفي البنك فقط وعدم توسعة نطاقه الى الفئات المحتاجة من متعاملي البنك او فئات المجتمع الأخرى.

حسب نتائج النموذج المقدر يتضح لنا ان متغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية) يؤثر على معدل العائد على الأصول ومنه الأداء المالي للبنوك الإسلامية محل الدراسة ومنه تأكيد الفرضية الثالثة القائلة بوجود اثر ذو دلالة إحصائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية (برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية) على معدل العائد على الأصول، ولكن نلاحظ ان هذا التأثير سلبي، ويمكن ارجاع ذلك الى الطابع الاستثماري الاجتماعي الذي يقوم عليه هذا البرنامج وهو ما حفز بنوك المجموعة على المشاركة فيه بتحمل تكاليف كبيرة لم تكن مستعدة لها على غرار بنك البركة المحدود بكستان الذي كان يعاني من نتائج سلبية عند تبنيه البرنامج، بالإضافة الى ان عوائد الاستثمارات الاجتماعية ربما تظهر في الأجل الطويل كما أشار اليه (Caroll et all, 1985) في دراستهم.

الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة ابرز مفهوم المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة ومن ثم مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية بصفة خاصة، بهدف دراسة اثر هذه الأخيرة على الأداء المالي للبنوك الإسلامية، من خلال استعراض تجربة مجموعة البركة المصرفية في مجال تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية مجسدة في برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية، ومن ثم قياس تأثير حجم المبالغ المنفقة من قبل بنوك المجموعة في اطار الالتزام بهذا البرنامج على أدائها المالي مقاسا بمعدل العائد على الأصول خلال الفترة (2012-2019) بالاعتماد على منهج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية.

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص ص: 13- 28)

وقد خلصت هذه الدراسة الى ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتوافق مع اخلاقيات العمل في الإسلام والتالي مع المبادئ التي تقوم عليها البنوك الإسلامية، وهو ما عملت مجموعة البركة المصرفية على تجسيده من خلال برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال دراسة اثر التزام بنوك المجموعة بهذا البرنامج على أدائها المالي أوضحت النتائج عدم تأثير الالتزام ببرنامج العمل الخيري وبرنامج القرض الحسن على الأداء المالي، في حين وجد تأثير سلبي للالتزام ببرنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية على الأداء المالي.

وبناء على النتائج المتحصل عليها نقترح تبني البنوك الإسلامية الأخرى سواء المنتمية لمجموعة البركة المصرفية او بنوك أخرى لبرامج المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها، كما نقترح على البنوك الملتزمة بالبرنامج إعطائه أهمية أكبر بغية الوصول الى الهدف الرئيسي والمتمثل في تحقيق النفع المتبادل بين البنك والمجتمع.

ونشير ان النتائج المتوصل اليها كانت ضمن الأطر الزمانية والمكانية والمتغيرات والأدوات المستخدمة، ومن ثم يمكن توسعة نطاق البحث من خلال دراسة مختلف ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي خلال إطار زمني أكبر.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01 نموذج الانحدار التجميعي.

Dependent Variable: ROA?
Method: Pooled Least Squares
Date: 01/18/22 Time: 15:24
Sample: 2012 2019
Included observations: 8
Cross-sections included: 10
Total pool (balanced) observations: 80

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LTAILLE?	-0.054503	0.061136	-0.891509	0.3755
LCS1?	0.195011	0.098898	1.971833	0.0523
LCS2?	0.002221	0.019908	0.111550	0.9115
LCS3?	-0.030412	0.022326	-1.362215	0.1772
R-squared	0.078781	Mean dependent var		0.901750
Adjusted R-squared	0.042417	S.D. dependent var		1.078557
S.E. of regression	1.055435	Akaike info criterion		2.994489
Sum squared resid	84.65963	Schwarz criterion		3.113591
Log likelihood	-115.7796	Hannan-Quinn criter.		3.042240
Durbin-Watson stat	0.349466			

المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد مخرجات EViews10

الملحق رقم 02 : نموذج التأثيرات الثابتة

Cross-sections included: 10
Total pool (balanced) observations: 80

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-8.570310	7.017232	-1.221324	0.2263
LTAILLE?	0.485621	0.339547	1.430203	0.1574
LCS1?	-0.024851	0.049678	-0.500246	0.6186
LCS2?	0.011278	0.011613	0.971122	0.3350
LCS3?	-0.029509	0.013673	-2.158190	0.0346
Fixed Effects (Cross)				
JIB--C	-0.309830			
BBEG--C	-0.097758			
BBTN--C	-0.191152			
BBSD--C	2.553199			
BBTR--C	-1.084362			
BBBH--C	-0.668732			
BBLSA--C	0.570021			
BBALG--C	0.957198			
BBL--C	-0.869322			
BBLP--C	-0.859262			
Effects Specification				
Cross-section fixed (dummy variables)				
R-squared	0.831602	Mean dependent var		0.901750
Adjusted R-squared	0.798433	S.D. dependent var		1.078557
S.E. of regression	0.484231	Akaike info criterion		1.545120
Sum squared resid	15.47567	Schwarz criterion		1.961974
Log likelihood	-47.80478	Hannan-Quinn criter.		1.712249
F-statistic	25.07149	Durbin-Watson stat		1.551792
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

الملحق رقم 03 : نموذج التأثيرات العشوائية

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص: 13- 28)

Dependent Variable: ROA?

Method: Pooled EGLS (Cross-section random effects)

Date: 01/18/22 Time: 15:29

Sample: 2012 2019

Included observations: 8

Cross-sections included: 10

Total pool (balanced) observations: 80

Swamy and Arora estimator of component variances

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-2.877651	3.735345	-0.770384	0.4435
LTAILE?	0.202745	0.181603	1.116418	0.2678
LCS1?	-0.007730	0.049282	-0.156860	0.8758
LCS2?	0.011320	0.011441	0.989455	0.3256
LCS3?	-0.029066	0.013436	-2.163363	0.0337
Random Effects (Cross)				
JIB--C	0.082115			
BBEG--C	0.149256			
BBTN--C	-0.364694			
BBSD--C	2.050552			
BBTR--C	-0.517271			
BBBH--C	-0.658863			
BBLSA--C	0.278053			
BBALG--C	1.022216			
BBL--C	-1.155139			
BBLP--C	-0.886224			
Effects Specification				
			S.D.	Rho
Cross-section random			0.710242	0.6827
Idiosyncratic random			0.484231	0.3173
Weighted Statistics				
R-squared	0.070065	Mean dependent var		0.211312
Adjusted R-squared	0.020468	S.D. dependent var		0.518334
S.E. of regression	0.513002	Sum squared resid		19.73782
F-statistic	1.412697	Durbin-Watson stat		1.161326
Prob(F-statistic)	0.237998			
Unweighted Statistics				

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

الملحق رقم 04: اختبار Chow للمفاضلة بين نموذج الانحدار التجميعي والتأثيرات الثابتة

Redundant Fixed Effects Tests

Pool: BANKS

Test cross-section fixed effects

Effects Test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	32.624789	(9,66)	0.0000
Cross-section Chi-square	135.632143	9	0.0000

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

الملحق 05 : اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية

Correlated Random Effects - Hausman Test

Pool: BANKS

Test cross-section random effects

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.
Cross-section random	13.177054	4	0.0104

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EViews10

اثر تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية (2012-2019)، (ص ص: 13- 28)

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- ايمان بن عزوز والياس بن ساسي. (2015). أثر الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الجزائرية خلال الفترة (2009-2013)، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، 7، 88.
- 2- بوجميلة عمر. (2014). تقييم الأداء المالي وتحليل محددات الربحية في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة جيجل. الجزائر.
- 3- خالد قاشي و رمزي بودرجه. (2018). التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن.
- 4- صالح الحموري ، و رولا المعاينة. (2015). المسؤولية المجتمعية من الالف الى الياء، دار كنوز المعرفة، الاردن.
- 5- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (2004). الادارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة.
- 6- عبد الرزاق بن عمرة. (2021). تاريخ الاسترداد 25، 12، 2021، من <https://wwwresearchgate.net>.
- 7- مجموعة البركة المصرفية. (2019). تقرير البركة للمسؤولية الاجتماعية، البحرين.
- 8- محمد بولصنام عماد غزالي . (2020). أثر الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية على ربحية البنوك الإسلامية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الانسانية، 19(1)، 105.
- 9- مشتاق محمود خلف السبعواوي . (2018). الدور التمويلي للمصارف الإسلامية وفاق تطويرة، دار الفكر الجامعي، العراق.
- 10- محمد مطر. (2006). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني. الاردن: دار وائل للنشر.
- 11- يوسف حنان محمد اسماعيل . (2018). العلاقة بين مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والاداء المالي، دار المنظومة، مصر.

قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

- 1- Aupperl, k., Carroll, A., & Hatfield, j. (1985). An empirical examination of the relationship between CSR and profitability . *Academy management journal* .
- 2- Carroll, A. (1991). The pyramid of corporate social responsibility :toward moral management of organisation stakeholders. *Business horizons*, 34(4), 42.
- 3- Illmann, W. (2009). corporate hypocrisy: overcoming the threat of inconsistent corporate social responsibility perceptions. *journal of marketing*, 73(6), 79.
- 4- Jean, m., & Servén, n. (2010). What corporate social responsibility adds to financial return. *journal of economics and international finance* .
- 5- Njaya, j. (2014). l'impacte de la responsabilité sociale sur la performance financière des entreprises au cameron. *revue congolaise de gestion*(19).